[ 228 ] فانصرف عنهم بمن معه، فنزلوا قريبا ثم شن عليهم الخيل، فقتل وأسر منهم رجالا، ثم قال: ليقتل كل رجل منكم أسيره، فقتلوا الأسرى، وجاء رسولهم إلى رسول ا فأخبره بما فعل خالد بهم، فرفع عليه السلام يده إلى السماء وقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد) وبكى ثم دعا عليا عليه السلام فقال: (اخرج إليهم وانظر في أمرهم) وأعطاه سفطا من ذهب، ففعل ما أمره وأرضاهم (1). ثم كانت غزوة حنين، وذلك أن هوازن جمعت له جمعا كثيرا، فذكر لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أن صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك، فقال: أغصبا يا محمد ؟ قال: (لا، ولكن عارية مضمونة) قال: لا بأس بهذا. فأعطاه. فخرج رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم في ألفين - من مكة - وعشرة آلاف كانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن نغلب اليوم من قلة. فشق ذلك على رسول ا فأنزل ا سبحانه (ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم) (لاية (2). وأقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف،، فبعث رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عبد ا بن أبي حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول: يا معشر هوازن إنكم أحد العرب وأعدها، وإن هذا الرجل لم يلق قوما يصدقونه القتال، فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد. فأتى ابن أبي حدرد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فأخبره فقال عمر: ألا تسمع يا رسول ا ما يقول ابن أبي حدرد ؟ فقال: (قد

---

(1) انظر: امالي الصدوق: 146 / 7، وارشاد المفيد 1: 139، صحيح البخاري 5: 2 0 3 كتاب المغازي، وتاريخ اليعقوبي 2: 61، وسيرة ابن هشام 4: 70، ودلائل النبوة للبيهقي 5: 114، والكامل في التاريخ 2: 255، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 140 / 2. (2) التوبة 9: 25. (*)